

٣ - وقد أثار اسقاط طائرات « ب - ٥٢ » الاميركية الاستراتيجية العملاقة فوق فينتام الشمالية قلعا كبيرا في دوائر الطيران الاميركي ، فقد كان الخبراء يعتقدون ان هذه الطائرات منيعة ويستحيل اسقاطها بسبب تحليقها على ارتفاعات شاهقة ، وقدره اجهزتها الالكترونية على تضليل صاروخ « سام - ٢ » ، ومعرفتها بنقاط ضعفه . وقد تبين لهم من التحقيق الذي اجري مع الطيارين الذين لم يقعوا في الاسر ، ان هذه الطائرات اسقطت بواسطة الصواريخ الموجهة من الارض ، مما دعاهم الى الاعتقاد بان هذه الصواريخ قد طورت بشكل ملحوظ ، او ان هناك صواريخ سوفياتية اخرى جديدة تماما « سام - ٣ » . ويظهر ان التطور الذي استحدث في هذه الصواريخ يتعلق بشكل خاص بمعدات التوجيه والكشف الالكترونية ، بحيث تستطيع التغلب على موجات التشويش المضاد ، وعلى المناورات التي قد تقوم بها الطائرات المعيرة للهرب من ملاحقة الصواريخ لها ، الامر الذي دفع القيادة الاميركية الى تطوير المعدات التي استخدمتها في فينتام واعطاء الامر بالعمل على تطوير صاروخ ( جو - جو ) قادر على اعتراض صواريخ ( ارض - جو ) الموجهة وتحطيمها قبل وصولها الى « الطائرة - الهدف » . وتقول المعلومات المتوفرة ان عملية تطوير وصناعة هذا الصاروخ الموجه ضد الصواريخ - وقد أعطيت اسم اسم . ام . SM - تستغرق ما يقارب ١٠ سنوات ، وتكلف مجهودات تقنية ومالية ضخمة .

وقد أثبتت التجربة الفينتامية ان الصواريخ الموجهة المضادة للطائرات وسائل دفاع فعالة ، ضمن حدود مدى رميها . وان عملها على ارتفاع عال محدود بخصائصها المميزة والخاصة بها ، كما أنه محدود على ارتفاع منخفض ، بتعدد مسائل مراقبتها وتوجيهها . ولما كانت صواريخ « سام - ٢ » صالحة للعمل على ارتفاعات عالية وهذا هو الهدف الاساسي من تطويرها الذي كشفت عنه حادثة اسقاط طائرة « يو - ٢ » فقد استغلت الطائرات الاميركية امكانية العمل فوق حقل عمل الصاروخ او تحته للتخلص من خطره ، وبالتالي فقد اضطر الفينكونغ الى دمج استخدام سدود النار المضادة التقليدية على الارتفاعات المنخفضة لزيادة فعالية صواريخهم الموجهة . وقد استثمرت الولايات المتحدة - على ضوء هذه التجربة - مبلغ ( ٢٠ ) مليار دولار في حقل تطوير وسائل الالكترونيات المضادة لشبكات توجيه الصواريخ الارضية في فينتام Electronic counter measures وخصوصا ( سام - ٣ ) ، مثل تطوير صناعة الرقائق او النصلات (٢) Chaff المعدنية والزجاجية التي تستطيع عكس موجات الكشف والتوجيه الرادارية الملحقة بالصواريخ المضادة والتشويش عليها ضمن نطاق ترددات واسع ، وتطوير صواريخ جو - ارض مضادة لشبكات الرادار الارضية مثل صاروخ شرايك ، واكتشاف نقاط ضعف الصواريخ الجديدة . وقد صرحت المصادر الاميركية في سنة ١٩٦٩ ان الولايات المتحدة حققت تفوقا في هذا المجال ، وهو تفوق مشكوك فيه كما بدا في المواجهات اللاحقة بين الطائرة والصاروخ .

### ٣ - الالكترونيات فوق السويس ( حرب الاستنزاف )

وكانت المواجهة الثالثة من الصراع بين الطائرة والصاروخ ، ابان حرب الاستنزاف التي شنّها الرئيس الراحل جمال عبد الناصر ضد اسرائيل ( ١٩٦٩ - ١٩٧٠ ) . وقد أظهرت هذه المواجهة أن الصاروخ قد تكيف مع الخطر الجديد ، وان استثمار ذلك المبلغ الخيالي لم يكن المرحلة الاخيرة من الصراع ، بعد ان برزت شبكة الصواريخ الارضية المتراصة على طول جبهة السويس التي تمكنت من اسقاط العديد من الطائرات الاسرائيلية ، وبرز صاروخ « سام - ٣ » المحمول ذو المدى المتوسط الذي